الحلال والحرام

احمد عثمان

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،ﷺ .

أما بعد ....

فإن أمية الكثير من الأزواج في الأحكام الأسرية وجهلهم بآداب العشرة الزوجية بلغ حداً لا يكاد يصدق .. فالزوجان قبيل زواجهما يعنيان بكل شيء إلا التفقه في أحكام الزواج و آداب العشرة الزوجية.

وإذا كان الناس لا يجيزون لأحد قيادة سيارته دون علم بأصول القيادة ودراية بآداب السير حفاظاً على سلامة الأرواح والممتلكات، فإنك تعجب أشد العجب من سماحهم لكثير من الأزواج قيادة أسرهم دون علم بأحكام الأسرة الشرعية وآدابها المرعية. ولذلك كثرت المشكلات وتعمقت الخلافات وراجت سوق الشيطان في التفريق بين المرء وزوجه وأصبح الطلاق البدعي شائعاً بين الكثير لجهلهم كيفية إيقاع الطلاق بالصورة الشرعية، هذا فضلاً عن وقوعه لأسباب تافهة وحجج ساذجة.

ومما زاد الطين بلة، قيام فئام كثيرة من العلمانيين وعبيد الأهواء والشهوات بالكتابة عبر الصحف والمجلات عن شؤون الأسرة وقضايا المرأة وأخذوا يُستشارون فيشيرون ويسألون فيجيبون، فكانت

إجاباتهم تعكس إعوجاج منهجهم وأتت مشورتهم مطابقة لخبث فكرهم وسوء مسلكهم فضلوا وأضلوا وصدق من قال. كل إناء ينضح بما فيه. كل ذلك كان دافعاً لأعنى بالطرق السليمة لكسب السعادة الزوجية وتوضيح أسس ومبادئ العشرة الزوجية كما وردت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ورجعت في فقه أحكامهما لكتب الأئمة الفقهاء وأهل الفضل الحكماء من سلف هذه الأمة، وما أشكل عليّ حكمه كنت أسأل عنه بعض مشايخنا الفضلاء أسأل الله أن يبارك في أعمارهم، وينفع بهم...فلقد عمت البلوى بظهور الكثير من السحرة الدجالين وتخرج المرأة لتشكي زوجها فلا تجد من ينصحها من الملتزمين فالكل ينصحها بالذهاب للساحر الفلاني وعلى رغم معرفتها بأنها حينما تقدم على هذه الفعلة فقد كفرت بما أُنزل على محمد ﷺ وتترك المرأة السحر الحلال الذي لا تدفع فيه أجراً بل تثاب عليه عظيم الأجر من الله ثم تجد الخلاف مما تشتكي من زوجها،وأخيراً، فإنما أردت الإصلاح ما استطعت.

وحسبي أني بذلت جهدي لأسهم في رتق خرق قد اتسع في وقت عز فيه الراقع، ولذلك جعلت الكتاب على هيئة مقالات رائعة وعبارات سهلة وكان ذلك من كلام الأستاذ عمرو خالد والكاتب شريف كمال عزب وإني أرجو من إخواني وأخواتي أن يحسنوا الظن بي إذا وقفوا على خطأ وقع مني أو خلل، ويستروا ما رأوه من عيب أو زلل وينصحوا لي

فإنما الحق أردت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

عقبات في طريق السعادة الزوجية

📖 لا شك أن الحياة الزوجية شركة بين الزوجين، تحتاج هذه الشركة إلى بذل وعطاء من كلا الطرفين حتى تنجح وتزدهر وتتخطى العقبات التي تحول بينها وبين الوصول إلى أهدافها.

إذاً لا ننكر إطلاقاً أن المسؤولية تقع على عاتق الزوجين، فلكل منهما دوره الذي سيسأله الله عنه يوم القيامة: أحفظ أم ضيع؟. لذلك أخص الزوجة أولاً، وأذكرها بمسؤوليتها ودورها في تخطي ما يعترض بيتها السعيد من عقبات.

أولا: المفاجئات غير المتوقعة:

إن من أسباب التعاسة الزوجية وجود مجموعة من التصورات الخيالية والأحلام الوردية حول الزواج في ذهن كلا الزوجين، ولكن الزوجة تفوق الزوج في هذه التصورات لطبيعتها العاطفية، وغالباً ما تصطدم بالواقع حين تجد العكس. وأقول للزوجة المؤمنة التي تبحث

عن مفاتيح السـعادة، وتريد تخطي العقبات: عليها أن تهيئ نفسـها للواقع وأن تكون عملية في تصوراتها؛ فالإنسان ليس معصوماً من

الخطـأ أو النقص؛ فـالزوج مثلـك تمـامـاً يخطئ ويصـيـب، وفيه من الصـفات الحميدة ما يجعلك تغضـين الطرف عن الصـفات التي لا تعجبـك، فـالواقع أن السـعـادة الزوجية والحب ينمو بين الزوجين، وتدعمه العشرة الطيبة والصحبة المخلصة وحسن التفاهم فهذا هو الواقع.

ثانيا: اختلاق النكد:

هناك العديد من الزوجات يحفرن قبر الزوجية بأيديهن حين يختلقن النكد بسـبب وبدون سـبب حتى تصـنع مشـكلة تتعس بها نفسـها، وتحول حياة زوجها إلى جحيم بسبب الشكوى المستمرة من كل شيء، فمن سـوء الأحوال المادية مرة ومن الأولاد أخرى، ومن إهمال الزوج لشـؤون البيت ثالثة، وغالباً ما يكون الزوج هو الضحية الأولى لسماع هذه الشـكاوى، وبعض الزوجات لا يحلو لهن بث الأوجاع والشكوى إلا حين رجوع الزوج من عمله مرهقـاً، بـدلاً أن يُفتح البـاب ويجـد ابتسامة مشرقة ويداً حانية وصوتاً رقيقاً؛ يجد وابلاً من الأخبار السيئة ومشكلات الأولاد والجيران والأقارب، ثم تقدم له الطعام وتطلب منه أن يأكل فيرد قائلاً لقد شبعت!.

ثالثا: الانتقاد المستمر:

الانتقاد الدائم للزوج في تصرفاته وأفعاله يعتبر البخار السام الذي يخنق الحياة الزوجية؛ بل قد يتعدى الأمر إلى السخرية من شكله الذي لا دخل له فيه، والذي هو من صنع الذي أتقن كل شيء صنعة، مما يفقده الشعور بذاته وإحساسه بالقوامة، فما أجمل أن تمنح الزوجة الصالحة زوجها الثناء المخلص، وأن تبدي إعجابها دائماً بخصاله الحميدة، وجهده المبذول من أجل إسعادها!.

وأهمس في أذنك قائلة : فلا تندمي حين يبحث زوجك عن أخرى تقدره وتحترمه وتعجب بمظهره وتصرفاته التي انتقدتها من قبل.

رابعا: التدخل المستمر في شؤون الزوج:

يحدث الاختناق حين تتدخل الزوجة وتضع نفسها في كل شؤون زوجها الخاصة مثل:

۞ إلى أين أنت ذاهب؟ من قابلت؟ وقد يصل الأمر إلى تفتيش الجيوب ومكالمات الهاتف وفتح خطاباته حتى يشعر أنه محاصر ومراقب مما يفقده الشعور بالأمان، وفقده ثقة زوجته، وإذا انتهى الشعور بالأمان والثقة المتبادلة بين الزوجين؛ فإن السفينة ستغرق حتماً ولا أعني بذلك أن تهمل الزوجة شؤون زوجها؛ بل عليها أن

تتدخل بالقدر الذي يشـعره هو باهتمامها، فهو أيضـاً بحاجة إلى أن يحكي ويبـث لها همومه، ويتحدث معها عن طموحه وأحلامه؛ فيجد فيها الصديق الوفي والناصح الأمين، فيطمئن لها ويثق بها، بدلاً من أن يفر هارباً من هذا الحصار الذي كاد أن يخنقه.

خامسا: سوء الحوار:

الحوار هو جسر التواصل وحبل الترابط بين الزوجين؛ فإذا تصدع هذا الجسر أو انقطع هذا الحبل؛ فيكون من الصعب إصلاح هذا الخلل.

إن توجيـه اللوم وتبـادل الاتهـامـات يؤدي إلى حـدوث مـا يسـمى بــ"الصمت الزوجي" أو "الخرس الزوجي" أو بمعنى آخر تتهدم لغة الحوار بين الزوجين؛ فتبـدو الحيـاة فـاترة كئيبـة. فكلما كـان الحوار هادئاً ومتصـلاً بين الزوجين كلما زاد ارتباطهما ببعضـها البعض، فعلى الزوجة المسـلمة أن تتعلم كيف تدير الحوار بينها وبين زوجها إدارة نـاجـحـة مـن غـير تـوتـر أو تـبـادل لـلاتـهـامـات. فحاولي أختي في الله الإنصـات، وحسـن الاسـتماع له حين يتكلم دون أن تقـاطعيـه حتى لو كنت تعلمين ما يقول، وعندما تتحدثين تخيري الكلمات المناسبة والأسلوب الهادئ لأن ارتفاع الصوت والغضب يقتل لغة الحوار بينكما.

سادسا: إرهاق الزوج بالمطالب المادية:

لقد أصبح التطلع إلى الأموال الطائلة والأثاث الفخم ومتع الدنيا هو السمة الغالبة لهذا العصر. وللأسف الشديد انزلقت الكثير من الزوجات وراء كل ذلك، وأصبح شغلهن الشاغل الحصول على الحلي الثمينة والسيارات الفارهة و...إلخ وهذا الطموح الزائد والتطلع إلى ما عند الأخريات والمقارنات الدائمة كان سبباً في إرهاق الزوج، وزيادة ضغوطه وتوتره، وبالتالي إحباطه الدائم لعدم قدرته على تحقيق هذه الأماني، وتلبية الرغبات التي لا تنتهي عند حد مما يجعل الحياة الزوجية تتحول إلى جحيم. لكن الزوجة المسلمة ترضى بما قسم الله لها، فالغنى غنى النفس والرضاء والقناعة كنز ثمين لا يمنحه الله تبارك وتعالى إلا لمن يحب من عباده، فعليك حبيبتي في الله أن تكوني عوناً لزوجك لا عبئاً عليه، ولتجعلي توجه نبيك محمد ﷺمنهاجاً تسيرين عليه، فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا لمن هو فوقكم، فهو أجدر ألا تحقروا نعمة الله عليكم" رواه مسلم. وتذكري كيف كان يعيش أفضل خلق الله ﷺ وزوجاته الطاهرات رضي الله عنهن.

سابعا: إنكار فضل الزوج:

إن الاعتراف بالجميل من المروءة والنبل، و نكران الجميل من الجحود واللؤم، وقد حذر الإســلام من الجحود ورهب منه؛ فقال -عز وجل-: (هل جزاء الإحســان إلا الإحســان)، وقال عز من قائل: (ولا تنســوا الفضـل بينكم)، وقال ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (رواه أبو داود والترمذي)، **وعن زينب -رضي الله عنها- قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فقال : "رأيت النار وأكثر أهلها النسـاء، قالوا: لم يا رسـول الله ؟ قال: لكفرهن قالوا: أيكفرون بالله! قال: يكفرن العشير، ويكفرن بالإحسان لو أحســنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شــيئاً؛ قالت: ما رأيت منــك خــيراً قــط" (متــفــق عــلــيــه). أراك أختي في الله تخشـين عذاب الله، وتخشـين النار؛ فأنقذي نفسك منها بالاعتراف بفضل زوجك والثناء المخلص عليه، وانأي بنفسك عنها بعيداً عن الجحود والنكران إرضــاء لربك وإســعاداً لزوجك؛ حتى لا تتحطم السعادة الزوجية.**

ثامنا: عدم الاهتمام بالحاجات الغريزية:

إن حاجة الزوج إلى الإشباع الغريزي أمر فطري يرضي نفسه ويشرح صدره ولا ينبغي للزوجة العاقلة أن تقلل من قيمة هذه الحاجة أو تعدها أمراً ثانوياً، فقد أكدت الدراسات الحديثة أن ٩٠% من حالات الطلاق تحدث بسبب الإخفاق في إنجاح المعاشرة الزوجية.

فعلى الزوجة المسلمة أن تتعرف على يرضي زوجها من أجل عفته وصيانته للمجتمع من الفواحش، حتى لا تفاجأ بمشكلات واتهامات ليس لها أسباب واضحة أو مباشرة، وأن السبب الخفي يكمن وراء هذه العقبة.

تاسعا: الجهل بتعاليم الإسلام في الزواج:

إن النـاظر للخلافـات الزوجيـة يرى أكثرهـا ينبع من جهـل الزوجين بـأحـكـام الشرــع وتـعـالـيـم الإســـلام لـلـعـلاقـات الأسريـة. فالعلاقة الزوجية علاقة متبادلة بين مانح وآخذ مرة، وآخذ ومانح مرة أخرى، أي تبـادل مســـتمر بين الحقوق والواجبـات يحيط بـه المودة والرحمة، وإنكار الذات؛ فعليك أختي في الله فهم تعاليم الإســلام في العلاقـة الزوجيـة والعمـل بهـا؛ فاتباع هدي الرســول ﷺ فيه البركة والسـعادة التي ننشدها جميعاً سواء كان في الزواج أو في غيره، فبهذا العلم وبذاك العمل تنجو السفينة من الغرق وتصل إلى بر الأمان.

عاشرا: الذنوب والمعاصي:

قال الفضـيل بن عياض -رحمه الله-:" إني لأعصيـ الله فأجد ذلك في خلق دابتي وامرأتي".

۞۞ ومعنى هذا أن المعصية لها أثرها السيئ على العبد، فالتقصير الذي يحدث في الحقوق الزوجية معصـية لا يرضـاها الله -عز وجل-، ولا رسوله ﷺ ، وقد يرتكب الزوجان المعاصي؛ فيرى أثرها في أولادها وفي صـحتها وفي علاقتها بعضـهم ببعض، وذلك من عقوبة الذنب في الدنيا قبل الآخرة. فالمعصـية توجب غضـب رب العالمين، وإذا غضـب من بيده كل شيء الرحمن الرحيم؛ فمن من يرجى الرضـا بعده؟ فهو وحده الذي يملك القلوب، وإذا رضي بارك وأرضى عن العبد كل شيء، وإذا غضـب سـخط وأسـخط على العبد كل شيء . قـال أبو الدرداء رضي الله عنه: "إن العبد ليخلو إلى معصـية الله تعالى فيلقى الله بغضـبه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشـعر". [صيد الخاطر لابن الجوزي ١٧١].

فعلى الزوجة المسـلمة التي تبحث عن رضـوان الله وتخشى عقابه أن تترك المعاصي، وأن تجدد دائماً التوبة إلى الله -عز وجل- حتى يتحقق رضى الله -تبارك وتعالى- ليبارك لها في بيتها وزوجها؛ بل وحياتها كلها في الـدنيـا قبل الآخرة، ولتحمد الله على نعمة الزوج؛ فهناك الكثيرات حرمن هذه النعمة.

وأخيراً أخيتي في الله:

هـا نحن قـد تخطينا بعض العقبات التي تحول بيننا وبين الســعادة المنشـودة، وعلينا ألا ننسى الاستعانة الدائمة بالله رب العالمين، ولنرفع يـد الإفلاس والحـاجة إلى الله بالدعاء الدائم حتى يعيننا على تخطي كـل الـعـقـبـات الـتـي قـد تـواجـهـنـا في هـذه الـحـيـاة. وتذكري دائماً أن:

- **زوجك هو الذي اختارك أنت دون غيرك من نساء الدنيا.**

- **زوجك هو الذي ستر عرضك وعفك عن الحرام.**

- **زوجك هو الذي ينفق عليك وجوباً ويتحمل الكثير من أجل توفير احتياجاتك.**

زوجك هو الذي يسعى في مصالحك، ويرعى شؤونك ليحقق لك السعادة.

زوجك .. زوجك... زوجك... إلخ

فيا أختي قومي لزوجك : جزاك الله خيراً على ما قدمت وبذلت.



نصائح غالية

- احذري الجدل؛ فإنه يوغر الصدر.

- إياك والعناد؛ فإنه أقصر الطرق إلى الفشل.

- احرصي ألا يرى زوجك خارج البيت من هي أجمل أو أرق منك.

- لا تجعلي شريك حياتك يندم على اليوم الذي تزوجك فيه لتسلطك وسوء معاملتك له.

- احذري الاهتمام بأحد أكثر منه، وأشعريه بأنه رقم (١) في حياتك.

- تجنبي المقارنة بين حالك وحال أختك أو صديقتك أو جيرانك كي لا تكدري صفو حياتكما.

- احـذري التزين والتعطر لغيره من صـــديقاتك، وأنت تهملين هذا الجانب معه؛ فهو أولى.

لا تستمعي إلى دعاة التحرر والمساواة مع الرجل؛ فقد حررك الله من فوق سبع سماوات منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة حين قال عز وجل: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) [الأحزاب:٣٥] وقال عز من قائل: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)[البقرة: من الآية٢٢٨].

احرصي على التغيير في طريقة ملبسك وزينتك إبعاداً للملل لا تنامي وأنت مغضبة له؛ فقد يكون هذا آخر عهدك أو عهده بالدنيا.من لقاء للكاتب شريف عزب حول العقبات في طريق السعادة

.

الأسس العامة للسحر الحلال

وضـعها الأسـتاذ عمرو خالد في كتابه الرائع أخلاق المؤمن تحت بند تعدد الأخلاق العامة للمؤمن :

الإحسان في الزواج

يقول الله تبارك وتعالى:{ وعاشروهن بالمعروف} النساء ١٩.

يقول العلماء في تفسـيرها: ليس معناها أنه حينما تحسـن زوجتك إليك تعاملها بإحسـان، ولكن معناها أنها حين تسيـء إليك تحسـن أنـت لهـا.. تلـك هي العشرـة بالمعروف.. لماذا؟ لأنه يكون أحيانا في طبـاع المرآة الإسـاءة، ويكون هـذا جزء من طبعهـا (يبـدو أننا قد تعدينا الخط الحمر.. اللهم نجنا يا رب!!!).

أحسن إلى زوجتك في كل شيء.. وبداية أحسن في اختيارك للزوجة..

- إياك أن تختار العينين والشعر والشكل الجميل فقط.
- وإياك أن تبحث عن المستوى العلمي فقط.

وأقول لكم أيها الشـباب كلاما نابغا من قلبي: انظر إلي أهلها.. انظر إلى أمهـا وأبيهـا.. انظر ألي دينهـا.. انظر إلى أخلاقهـا... ثم انظر إلى الأشياء الأخرى.. انك تتزوج العائلة.. تتزوج أخلاقا.. هذا هو الإحسان في اختيار الزوجة.

🕮 الإحسان في اختيار المسكن

ومن الإحسـان اختيار المسكن.. من المعروف أن النبي ﷺ كانت كل زوجاته يعشن عند المسجد النبوي، وهي منطقة صحراوية..

فحينما تزوج النبي ﷺ مارية المصرـية (ومصرـ بلد النيل والخضرـة) فأسـكنها النبي ﷺ في مكان كله خضرـة وزرع، واسـم هذا المكان العوالي.

هل هذا معقول؟ النبي ﷺ العظيم.. المكلف من قبل الله بإصـلاح أمتـه، وأخرج النـاس من الظلمات إلى النور بإذن الله.. لا تغيب عنه هذه الأشياء الصغيرة.. حقا انه السر الخطر الملقب بالإحسان.

معلومة يحبها المصرـيون يخبر النبي ﷺ صـحابته ويوصـيهم قائلا:" إنكم سـتفتحون مصرـ فأحسنوا إلى أهلها، فان لهم ذمّة ورحما" أو" ذمة وصهرا"..أراكم قد سعدتم بهذا.. فاحسنوا أكرمكم الله..

🕮 الإحسان في الطلاق

يقول الله سبحانه وتعال:

{ الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} البقرة ٢٢٩

يا الله!! تخيّل إلى أين وصـل الإحسـان!! الإحسان حتى عند الطلاق.. هل يحدث هذا الآن؟ حدّث ولا حرج.

📖 إحسان الزوجة في بيتها

ومن نماذج الإحسان أيضا إحسان الزوجة في بيتها: من نظافة البيت وتهيئتـه ومن إعـداد الطعام وتربية الأولاد.. الإحســـان في اهتمامك بالبيت.. سـبحان الله!! من الممكن إعداد الطعام (...) والزوج سـوف يأكل بصمت!! ولكن لا.. أحسني في إعداد الطعام...

تخيّلي .. كلما ازداد اهتمامـك ببيتك، كلما كنت محســـنة عند الله، فهـل بعـد اليوم نرى البيـت غير مرتـب.. أو نرى الورق هنا وهناك.. وهل بعد اليوم نرى.. لا، انك من اليوم محسنة.

📖 أمانة التعامل مع المرأة

أمانة التعامل مع المرأة، وأرجو إلا تفهمني خطأ، وحتى لا ادعك تفكر كثيرا افهم هذا النموذج..! وهو نموذج عظيم عرضه الله تبارك وتعالى في القرآن لنتعلم.. قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى

ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾

(القصص ٠٢٣-٠٢٦)

إن هـذا أبلغ مثـل في التعـامل مع المرأة.. وتعلم من سـيدنا موسى عليه السلام.. إن المرأتين لا تسـتطيعان السـقي من كثرة الناس، فهل يقول سـيدنا موسى:" وأنا مالي"، هل يقول:" أنا لا اكلم البنات".سـبحان اللـه!! هنـاك من الشــبـاب من يظن أن التعـامل مع المرأة من بابه حرام!!يا الله!! من قال ذلك!؟ سـيدنا موسى هو الذي ذهب إليهما فقـال: مـا خطبكما.. انـه أدب الإســلام. لم يقـل:" مســاء الخير أنا اسمي...!".

وكذلك البنتان انظر إلى أدبهما.. الجواب على قدر السـؤال.. ولولا أن أباهم شـيخ كبير ما كانتا تخرجان، ثم كانت النتيجة:} فسـقى لهما والفاء تفيد السرعة، وهذا لمروءته وشـهامته، وكل هذا بانضـباط في التعامل مع المرأة.سبحان الله.. انظر بعد ما سقى لهما لقد تولى إلى الظـل.يـا اللـه.. انظر إلى حيـاء موسى، ثم تولى إلى الظل، ولم يقل أنا موجود هنا كل يوم في نفس الميعاد!!!

أراك تضــحك...! أخي الحبيب تعلم من أدب ســيدنا موسى، ولذلك من العجيب أن البنت طلبت من أبيها أن يســتأجره قائلة:{ أن خير من استأجرت القوي الأمين} كيف عرفت أنه أمين...!؟ لا تتعجب.. إن المرأة تعرف أمانة الرجل من نظرة عينيه..!؟ إن نموذج سـيدنا موسى وأمانته في التعامل مع المرأة لجدير أن يدرّس حتى يتعلمه الشباب.. إننا في أشـــد الحاجة إلى ذلك خاصـــة في هذه الأيام، فان كثيرا من الشـباب ينوي سـوءا وشرا عند تعامله مع المرأة، وهناك من الشباب تجـده على النقيض فهو يرفض التعـامـل مع المرآة كليـة، فليس في قاموسه كلمة امرأة ولا جملة التعامل مع المرأة...!

أخي الحبيب.. أرجوك فهم المقصود من كلامي.. افهم جوهرة الكلام وإياك أن تفهم الظاهر...!

📖 الزوجة أمانة في عنقك..!!

أنـاس كثيرون يظنون أن بزواجهم للمرأة أنهم بـذلك قد ملكوها!!! ويظنون أنها هكذا قد صـارت تحت أيديهم يفعلون بها ما يريدون!! وهذا فهم خاطئ.. إن زوجتك أصـبحت أمانة في عنقك، وسـتسـال عنها يوم القيامة حينما تقف بين يدي الله سبحانه وتعالى هل نسيت حينما وقعـت على عقـد الزواج كـان التوقي بمثـابـة الموافقـة على استئمانك على زوجتك؟

۞۞ يقول تعالى:{ وأخذن منكم ميثاقا غليظا} النســاء ٢. إن ميثاق الزواج هو الميثاق الوحيد الذي وصــفه الله بأنه :" غليظا".والله إنها لكلمة قوية وشديدة.. هل لأحسست بها!!؟

أما فكّرت انك حينما منعت زوجتك أن تزور أهلها انك هكذا قد خنت الأمانة!!؟ تذكر حينما وضعت يدك في يد والدها.. لقد قال لك: حافظ عليها إنها أمانة في عنقك..

أما فكرت أن بضربك لزوجتك قد خنت الأمانة!؟ أيها الزوج الحبيب: إيـاك أن تعتقـد أنـك تتفضـــل على زوجتك بموافقتك إياها أن تزور أهلهـا..!! وأنـت أيتهـا الفـاضـــلـة: أنـت أمينة في بيت على زوجك.. فـاحفظي سره.. واحرصي على طاعته.. ولا تدخلي بيته إلا من يرضى.. واحرصي على تربية الأولاد على الإســلام.. وهذه بعض الأشــياء التي تجعلك أمينة على زوجك في بيته.

الرحمة بالنساء

۞ ومن الرحمات التي نريد أن نطبّقها في حياتنا.. هي الرحمة بالنسـاء. خرج النبي صـلى الله عليه وسـلم مع أصـحابه وكان معهم الجمال يركب عليها الصـحابيات، وكان من ضـمن الصـحابة صـحابي اسـمه: أنجشــه، كان يقود الإبل، وكان له صــوتا جميلا، فبدأ ينشــد الأناشـيد الإسـلامية بصـوت عذب رقيق، من حلاوة الصـوت بدأت تتمايل الجمال، فقال النبي ﷺ:" يا أنجشـة رويدك سـوقا بالقوارير" رواه البخاري ٦١٤٩ القارورة: قطعة الزجاج.

وانظر إلى وصـــف النبي للمرأة بـالقـارورة.. من يقول بعـد ذلك أن الإسـلام لم يحترم المرأة.. كان النبي ﷺ إذا رأى ابنته السـيدة فاطمة كان يقوم ويقبّلها بين عينيها...

من رحمتنا بالنساء ألا نغلظ في معاملتهن؛ بل تكون معاملة طيبة كلها رحمة، فما ضرب رسول الله امرأة ولا أهانها..

إيـاك أن تتعـامـل مع أختـك أو أمـك أو ابنتـك أو زوجتك بمنطق اللارحمـة، فمن يتعـامـل هكـذا فليغير معـاملتـه من فوره، وليقتـد برسول الله.

كان آخر كلام النبي ﷺ بعد الموت:" أوصيكم بالنساء خيرا".

ونصـيحة أوجهها للشاب.. من رحمتك بالنساء أن لا تصاحب البنات حفـاظـا على هـذا القلب الرقيق (القارورة).. فانك غالبا لن تتزوجها فحرام عليـك هـذا القلـب أن ينكسرـــ، وحرام عليـك أن تتعلق بـك وتنشـغل بك، وهي متزوجة من شخص آخر، أو تظل تقارن في عقلها البـاطن بينك وبين زوجها، وحرام عليك أن تعدها بالزواج ثم تخلف وعدك، فهذا من أكبر الأشياء التي فيها ترك للرحمة بالنساء.

وكذلك نصـيحة للآباء: لا تضرـب بناتك.. لا تؤذي مشاعرهن، عاملهن بـالرحمـة..ليس معنى هـذا أننـا نترك التربيـة: فـإيـاك أن تفهم الـظـاهـر..وتقول: إنني أفـدت من خلق الرحمـة أنني لن أضرب أبنائي...!لقد قلنا فيما سـبق: أننا أحيانا نشق على الآخرين رحمة بهم أليس كذلك!؟

وكذلك نصـيحة للمراقبين في الامتحانات: إياك أن تقول: اتركوا الأولاد يغشـوا رحمة بهم حتى لا يرسـبوا.. إن هذه رحمة في غير موضعها.. هذا فهم خاطئ..!!

انتهى كلام الأستاذ عمرو خالد



اللغات السحرية في الحياة الزوجية

في الحيـاة الزوجية لغات عديدة يتفاهم بها الزوجان ويتحاور عبرها الحبيبان ولكل لغة أثرها وسـحرها ولكل مقام لغة قد لا يصـلح فيه غيرها فآيكم يجيد هذه اللغات ؟؟؟ومن منا يحســن توظيفها لتقوية المحبة وتوثيق الصلة ؟؟

إنها لغات تنعش الحياة الزوجية و تسعد الزوجين في حياتهما الأسرية ومن هذه اللغات المؤثرة ،والتي هي للكثير من المعاني معبرة .

لغة النظرات ..

تتكلم فيها العيون فتعبر عما في القلب من شوق ومحبة وانس وألفة

وتعطلـت لغـة الكلام وخـاطبـت ***عيني في لغـة الهوى عينـاك۞ وتتنوع مفرداتها بحســب بواعثها وغاياتها فالنظرة الحانية ليســت كالنظرة الدافئة الناعســة ونظرة الإعجاب بالجمال تختلف عن نظرة التعبير عن الشـوق إلى الوصـال وهناك نظرة العبارة ونظرة الإشـارة يتحاور بها الزوجان وهم بين الأبناء فلا يفهمها ســـواهما !!!!إنها لغة صامتة ولكنها مؤثرة !!هادئة ولكنها مجللة !!! تحرك المشاعر وتطرب لها الضمائر سعادة وسروراً وحباً وحبوراً وقد أشار ﷺ إلى هذه اللغة

وجعلهـا من خير متـاع الـدنيـا فقـال (إذا نظر إليهـا _ أي الزوجـة الصالحة_سرته)إنها نعمة إلهية ومسرة زوجية ..

والى جانب هذه اللغة الصامتة لغة أخرى (لامسة) مفرداتها أكثر من إن تحصرـــ... إنهـا لغـة تـداوي الجروح وتطيب بها الروح وتمســـح الأحزان ويطرب لها الجنان وتغمر القلب بأُنس القرب ونعيم الحنان ..ولم تكن السـنة النبوية على صـاحبها أفضـل الصـلاة والسلام لتغفل هـذه اللغة من دعوة تؤكد أثرها بين الزوجين فقال ﷺ في وصـــف المرأة الودود التي حصـل بينها وبين زوجها ما يكدر هذا الود بأنها لا تسـتطيع أن تنام (حتى تضـع يدها على يده وتقول لا أذوق غمضـاً حـتى ترضى) فهنـاك تغتفر الزلات وتنسىـ الخلافـات وترتســـم الابتسامات وربما حولت لغة اللمس المشاجرة إلى معانقة تفيض فيها الـعـيـون فـرحـاً ويـرقـص لـهـا الـقـلـب طـربـاً .. ومن أبجديات هذه اللغة لمسة الحنان ،ولمسة الإغراء والإثارة ،ولمسة الاعتذار التي جاء ذكرها في حديث سيد الإخبار ﷺ.

📖 وهنـاك لغـة ثـالثة تتحرك لســـحرها العجماوات فكيف بمن فضّله الله وكرمه ؟؟

فقـد وجـدوا أن أُنثى الحيوان التي تتمتع برائحـة أقوى تكون أقدر على اجتذاب الذكور من الإناث الأخرى

إنها لغة العطر لغة (الشم) ....

لغـة حروفها تجري مع النســمات وتحرك المشــاعر والخلجات لغة ينتشرـ أريجها في أجواء البيت المســلم فيحصـل التجاذب وتزيد من التقارب وللمرأة في هذه اللغة شأن عظيم ..ولا أحسبكما تظنان أن الـلـغـات الســحـريـة في حـيـاتـنـا الـزوجيـة تقتصرــ على مـا ذكرنا فان أنواعها كثيرة ولكن حســبنا الإشــارة ويكفينا من العقد ما أحـاط بـالعنق ......واللـه أعلم إحـدى لقـاءات شريف كمال عزب بالقناة الرابعة المصرية.



الحوار طريق لحياة زوجية سعيدة

مع مرور الأيام وانشـغال كل من الزوجين بسـبب العمل ومتطلبات الأطفال يزداد تشـاغل الأب بجمع المال أما الأم فهي منهكة بسـبب عملها إن كانت عاملة وتربية الأطفال .

ومن ثم يصـبح الزوجان في دوامة الحياة ولا يلتقيان إلا سـاعات معدودات حين الغذاء أو قبل الخلود إلى النوم ويبدأ أن يتسلل الملل إلى حياتهم ليقتل الحوار بينهم ويتسرب الملل إلى حياتهما .

ولا اقصـد الملـل من الوقـت بـل الملل العاطفي وتتحول علاقة الزوجين من حبيبين إلى علاقـة زوجيـة رتيبـة فلا يرتبط كـل منهما بـالآخر إلا لوجود الأطفـال وتبـدأ حيـاتهما الزوجيـة في الاحتضـار ويتسـاءلوا بعدها أين ذهب الحب الذي كان اصـبح رفاتا لا يمكن أحيـاؤه! ويتفاقم الأمر اكثر بغياب أحد الطرفين عن الآخر في سـفرٍ طويل لدراسة أو عمل فيراه رفيقه في العام شهرًا .. كل هذا يؤثر على علاقة كل منهما بالآخر .

إن الزوجين اللـذين يفتقـدان لغـة الحوار بينهما هما في الحقيقـة غريبان في بيت واحد يجهلان عن بعضـهما البعض أكثر مما يعرفان ..بكثير. وإذا كان المثل الحكيم يقول: تكلّم حتى أراك فإننا نقول:

تكلم حتى يشـعر بك شريكك، وتشـعر به. حاجتنا شـديدة وماسـة لتعلم فنون الكلام، وحـاجتنـا أكثر ربمـا لتعلم فن الإصـــغاء.وهناك أسـباب أخرى لفقد لغة الحوار تكشـفها الملابسـات الزوجية اليومية فقد يخشىـ أحد الطرفين أو كلاهما من تكرار محاولة فشـلت لإقامة حوار من قبـل أو أن تخاف الزوجة أن تطلب من الزوج، أو تتحرج، إذ ربمـا يصـــدها أو يهمل طلبها، أو يســـتخف به كما فعل في مرة سـابقة.وقد ييأس الزوج من زوجة لا تُصـغي، ولا تجيد إلا الثرثرة أو لا تفهم وتتفـاعل مع ما يطرحه، أو يحكيه.الخوف من رد الفعل، أو اليأس من تغيير طباع الطرف الآخر يجعل إيثار السلامة بالصمت هو الحـل، وهنـا يكون عـدم الحوار اختيـارًا واعيًـا لم تـدفع إليه ظروف خفية، أو تمنعه المشـاغل، ولم ينتج عن إهمال أو تناسٍ.والمبادرة هنا لا بـد أن تأتي من الطرف الذي ســبق وأغلق باب الحوار بصـــدٍ أو إعراضٍ أو عدم تجاوب. إن التحاور والتشـــاور يعني طرفين أحدهما يســـتمع، والآخر يتحدث ثم العكس، ولا يعني أن أحدهما يرســـل طوال الوقت أو يُتوقع منه ذلك، والآخر يســـتقبل طوال الوقت، أو يُنتظر منـه ذلـك، وتكرار المبـادرات بفتح الحوار، ومحـاولـة تغيير المواقف السـلبية مسـألة صـعبة، لكن نتائجها أفضـل من ترك الأمر، والاسـتسـلام للقطيعة والصمت.إن الحياة الزوجية هي الحب بمعناه الأشـــمل الذي يأخذ بين الزوجين معانٍ أعمق وأرحب مما يأخذ بين غيرهما.

ولابد أن يستمر الحوار بعد الزواج ففي فترة الخطوبة وما بعدها - حتى الزفاف- يمكن أن تستمر مكالمات هاتفية بين الطرفين لساعات ثم بعد الزواج يقولون: لا يوجد كلام نقوله!!!

إن فعل الكلام علامة على التواصل، بينما عدمه دليل على الانقطاع والتواصل بكل أشكاله سواء كان فكريا أو روحيا .

الحوار -حتى الصاخب- علامة من علامات الحياة: حياة العلاقة، ودفئها، وتدفقها، ومعناه أن الشريك يأنس بشريكه، ويهتم بأمره- ولو شغبًا أو اعتراضًا- ويحب الحديث معه، يتبادلان الضحكات أو الآراء، أو حتى الاتهامات ثم يصفو الجو أو يتكدّر فيتجدد الحب حين يتحرك تيار التواصل، أما الصمت حين يسود يقتل الحب ومن ثم يفنى التفاهم وتنهار الحياة الزوجية ٠٠٠

راجع كتاب حياة زوجية بلا مشاكل لشريف عزب

اللاءات التي تحقق السعادة الزوجية

عزيزي الزوج :

زوجتك بحكم تكوينها تتصرف وتفكر بطريقة مختلفة عنك .. وحتى تفهم نفسـيتها وتكسـب ودها .. فهذه ٢٠ لا .. ابتعد عنها بقدر الإمكان .

لا تفترض أنها تتصرف كما تتصرف أنت لأنها تختلف عنك .

لا تهملها وامنحها الحب والعطف والأمان ، لأنها بطبيعتها تحتاج إليها .

لا تستهن بشكواها ، فهي تبحث حتى عن مجرد التأييد العاطفي والمعنوي .

لا تبخل عليها بالهدايا والخروج من حينٍ لآخر ، فهي لا تحب الزوج البخيل .

لا تتذمر من زيارة أهلها ، لأنك بذلك تفقد حبها ، فالمرأة أكثر ارتباطاً بأهلها .

لا تغفل عن إبراز غيرتك عليها من حينٍ لآخر ، فهذا يرضي أنوثتها .

لا تنس ملاطفتها ومداعبتها في الفراش وإشباع أنوثتها .

لا تظهر عيوبها بشكلٍ صريح ، فهي لا تحب النقد .

لا تنصرف عنها ، لأن المرأة تحب من يستمع لها .

لا تخنها .. فإن أصعب شيءٍ علي المرأة الخيانة الزوجية .

لا تستهزئ بها أو بمشاعرها لأنها كائن رقيق لا يتحمل التجريح .

لا تنس ما تطلبه منك ، فهذا يولد إحســاســاً لديها بأنها لا قيمة لها لديك.

لا تخذلها ، فهي بحاجة دائمة إلي شــخص تثق به وتعتمد عليه حتى تشعر بالراحة .

لا تهمـل في واجبـاتـك والتزامـاتك الأسرية ، فتحقيق هذا يشـــعرها بحبك لها .

لا تسـتخف باقتراحاتها لحل المشـاكل التي تواجهكما ، فهذا يشعرها بعدم أهميتها .

لا تتوقع منها أن تحل المشاكل بطريقة عقلانية ومنطقية ، لأنها أكثر ميلاً إلي استخدام العاطفة .

لا تتدخل كثيراً في شـؤون البيت ، وامنحها الثقة ، فإن هذا يشـعرها بأنها ملكة متوجة داخل منزلها .

لا تغفـل عن امتداحها ،وتغزل في ملبســـها وزينتها وطبخها حتى في ترتيب المنزل ، فهذا يرضي أنوثتها .

لا تنس أن المرأة تمر بظروف نفســية صــعبة (الولادة - الحمل - الطمث) ولابد أن تراعي مشاعرها أثناء تلك الفترات .

لا تحد كثيراً من حريتها الشـخصـية ، خاصة في علاقاتها الاجتماعية ، فهي بطبيعتها اجتماعية تحب الصداقات الكثيرة .

أسلوب المرأة المثالية
في حل الخلافات الزوجية

لا شيء أجمل من رؤية بيت هنيء، تحفه علاقات طيبة ، وروح عالية من المودة والألفة ...لترى الأب يحضن أبناءه ...والجد يحضن أولاد ابنته ... في جو من النقاء والصفاء...ولكن كيف يتم الوصول إلى مثل هذا الجو والإستقرار .....؟؟؟

<u>تعالوا معنا لنقرأ في السطور الآتية ....</u>

تنظر المرأة المثالية نظرة واقعية إلى طبيعة الخلافات الزوجية .. إذ أنها تعلم أن تلك الخلافات من الممكن أن تغدو شيئا إيجابيا إذا احسن التعامل معها..لأنها غالبا ما تشيع جوا و مناخا من الاتصال المباشر والحوار المفتوح..حيث يتم حصر ومواجهة المسائل والقضايا المؤجلة بأمانة وبطريقة مباشرة وصريحة . ومهما يكن ..فان الطريقة التي تتبعها المرأة المثالية في مواجهة الخلافات والمشاكل تعتبر عاملا هاما في القضاء عليها أو في تضخيمها وتوسيع نطاقها .

حيث يظل دائما للكلمات الحادة .. والعبارات العنيفة ..صـدى يتردد باسـتمرار حتى بعد انتهاء الخلاف .. علاوة على الصـدمات والجروح العاطفية التي تتركها تتراكم في النفوس.وبالمقابل فإن التزام السـكوت أمـام هـذه الخلافـات قـد يؤدي إلى تخفيف حـدة النزاع أو تجنبـه ..ولكن لا يـدوم الحـال هكـذا طويلا .. حيـث يتم تـأجيـل الخلافات لبعض الوقـت وسرعـان مـا يشـــتعـل البركـان من جـديـد عند أدنى اصـطدام.. وأيضـا لا تفيد أسـاليب وتكتيكات النقاش المختلفة "مثل أســاليـب التهكم والســخريـة ،أو الإنكـار والرفض, أو اللامبـالاة والتعالي،أو التشـبث بالكسـب ولو بأي ثمن " في حل الخلافات" ، بل تؤدي مثل هذه الأساليب إلى تعميق الهوة وازدياد حدة النزاع.

۞ ولاشـك أن اختلاف المرأة مع شخص تحبه وتقدره،وخاصة إذا ما كان هذا الشــخص هو الزوج،يســبب لها كثيرا من القلق والانزعاج الدائمين..ويزداد الأمر صـعوبة وتعقيدا إذا كانت ذات طبيعة مرهفة وحســاســة...ولكن من حســن الحظ أن بإمكان كثير من النســاء أن يقللن من حجم القلق والتوتر، ويقضــين على أي خلاف أو مشــكلة تطرأ ،وذلك عندما يتبعن أسلوبا بناء ومفيد يتمثل في الآتي:

أولا...تحـدد حواء مع الطرف الآخر مـا إذا كـان هـذا الأمر نزاعـا وخلافا حقيقيا أم مجرد عطل وركود في قنوات الإتصـال نشأ عن سوء فهم ،؛. ففي بعض الأحيـان يســئ كـل طرف فهم الطرف الآخر ،ويســتمران في التعامل على أســاس ســوء الفهم هذا،ومن ثم يتوتر الموقف ويتسع الخلاف.

ثانيا..إذا كان الخلاف حقيقيا ،فإنها تتفق مع الرجل على مناقشــة موضوع الخلاف الأصلي دون غيرة.
فيجب عليها أن تركز على موضوع الخلاف الأصلي ،أي السبب المباشر الذي من أجله أجريت المناقشة.
مما يعني حتمية التأثير حواء كل المشاكل ،أو تذكر كل الأخطاء التي ارتكبها الرجل في الماضي ،لأن من شــأن هذا توســيع نطاق الخلاف ،وتشــتـت الجهد في كثير من الأمور ،مما يؤدي في النهاية إلى العجز عن حل الخلاف الأصلي.
ثالثا...تتكلم فقط عن نفسها....فالأسلوب الأمثل أن تتحدث حواء فقط عن أفكارها ومشـاعرها ورغباتها وأحاسـيسـها ،ولا تحاول أن تتحدث عن الزوج بشـكل يوحي إليه بأنه متهم،لأنه حينئذ سـيتخذ موقف الدفاع والتبرير،مما قد يؤدي به إلى الإصرار على موفقه.فضـلا عن أن حديثها عن نفسها سيعطي له فرصه اكثر للتعرف على ما

يـدور في خلـدهـا ،ومـا يهمهـا ولا يهمهـا وما تكرهه وما تحبه...مما يساعده فيما بعد على تجنب مواطن الخلاف .

رابعـا..البحـث عن مواطن الاتفـاق والتفـاهم والتـأكيـد عليهـا . فمناطق الالتقاء هذه هي أساس الانسجام والوئام،التي من شأنها أن تقضي على أي خلاف يقف كعقبه أمامها .

في حين أن البحث عن الأخطاء والعثرات لمحاولة تبرير موقف كل من الطرفين وإظهار الآخر في موضع المقصر ،من شأنه توسيع دائرة النزاع واستمرارها.

خامسـا ..التصـالح عن طيب خاطر ....فالتسوية غير الشاملة التي لا تأتي عن طيب خاطر،وعن عدم رضا وقناعة،تكون دائما هي المصدر لأية نزاعات أو خلافات .مستقبلية .

وتحقيق أية تســوية جيدة يكمن غالبا في العطاء المتبادل والمتكافئ من الطرفين .فعنـدمـا يدرك كلا الشرــيكين انهما قد ســاهما بقدر مشــترك من التضــحيات والتنازلات لتحقيق هذه التســوية،حينئذ ســيعمل كل طرف جاهدا على نجاح ماتم الاتفاق عليه وعدم إعاقة سيره.

سـادسا ..البدء في تنفيذ الحل وخطوات المصالحة في الحال فعندما تكون حواء قـد قررت مـا يجب فعله،فإنها تبدأ فورا في تنفيذه دون تردد.فالكلمات وحدها لا تكفي،بل يجب أن يواكبها الفعل والعمل.

أيتها الزوجة
طاعة الزوج مفتاح الجنة

قررت الشريعة الإسلامية بجميع مصادرها حق الزوج على الزوجة بـالطـاعـة، إذ عليهـا أن تطيعه في غير معصـــية، وأن تجتهد في تلبية حاجاته، بحيث يكون راضياً شاكراً.

ونجد ذلك بقول النبي ﷺ في الحديث النبوي الشريف " إذا صلت المرأة خمســـها وصــامت شـــهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها ".

وفي قول اللـه ســـبحـانـه وتعـالى: "فـإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سـبيلا". وقال رسـول الله ﷺ : " لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"

فمن أول الحقوق التي قررهـا الدين للرجل هي أن تطيعه زوجته في كل ما طلب منها في نفسـها مما لا معصـية فيه، إذ ورد أن النبي ﷺ قال: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق".

بـالتـالي عليهـا أن تـأتمر بأمره، إن نادى لبت، وإن نهى أطاعت، وإن نصـــح اســـتجابت، فإذا نهى أن يدخل قريب أو بعيد محرم أو غير مـــحـــرم إلى بـــيـــتـــه في أثـــنـــاء غـــيـــابـــه أطـــاعـــت. قال رســـول الله ﷺ : " ألا إن لكم على نســـائكم حقاً، ولنســـائكم عليكم حق، فـأمـا حقكم على نســـائكم ألا يـأذن في بيوتكم لمن تكرهون".

🕮 ۞ الطاعة تعدل الجهاد

وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة، إذ روى ابن عباس أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : إني رسولة النساء إليك والله ما منهم امرأة علمت أو لم تعلم إلا وهي تهوي مخرجي إليك ، الله رب النساء والرجال وإلههن وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال فإن أصابوا أجروا وإن استشهدوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون فما يعدل ذلك من النساء ؟ قال : طاعتهن لأزواجهن والمعرفة بحقوقهم وقليل منكن تفعله.

(رواه الطبراني و عبد الرزاق في مصنفه).

وهنا نجد أن رسول الله يساوي بين أجر الجهاد في سبيل الله وأجر طاعة الزوجة لزوجها .

🕮 ۞ زوجات مطيعات

والزوجة التي تعرف واجباتها الدينية تجاه زوجها، على وعي تام بأهمية طاعة الزوج، وتقول السيدة مها جابر: إن على الزوجة أن تسلس قيادها لزوجها فيما يفيد وينفع، حتى تهيئ لأفراد الأسرة أجواء الأمان والحماية والاستقرار والمودة ، وليكونوا أعضاء أسوياء تمضي بهم سفينة الحياة بعيداً عن الهزات التي قد تتعرض لها، وفي المقابل فإن الإسلام قد أعطى المرأة حقها كاملاً وأوجب على الرجل إكرام زوجته وصيانة حقوقها، وتهيئة الحياة الكريمة لها لتصبح له طيعة ومحبة ". أما السيدة منى المؤذن فتقول: "إذا كانت طاعة

الزوج قد فرضـت على الزوجة كأمر واجب القيام به فما ذلك إلا لأن المسؤولية والتبعية يتحملها الرجل ، والرجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته، كما أنه قد فرض فيه أنه أبعد نظراً وأوسـع أفقاً، وأنه قد يعلم أموراً لا تعلمهـا الزوجـة بحكم اتســاع دائرتـه، أو يرى بحكم تجـاربـه وخبرتـه مـا لا تراه هي ، والزوجـة العـاقلـة هي التي تقوم بطاعة زوجها وتنفيذ أوامره،وتستجيب لآرائه ونصحه برغبة وإخلاص ، فـإذا مـا رأت فيـه ما هو خطأ في نظرها تبادلت معه وجوه الرأي ، وأرشــدت إلى موضــع الخطأ بلين ورفق واقتناع ، فالهدوء والعبارة اللينة تفعل فعل السحر في النفوس".

وقد تجد آفة الغرور و الاســتعلاء طريقها إلى المرأة ، وهنا تقول السـيدة عبير مرشـد: " في حال وصلت هذه الآفة إلى قلبها فقل على الـدنيـا الســلام ، إذ تصــبح الشركة الزوجية مهددة بأخطر أنواع المشــاحنات والمنازعات ، فإن الرجل قوام الأسرة بحكم وظيفته التي وهبها الله له، إذا حاولت الزوجة أن تغير من خلق الله وســنته فإن ذلك لن يعود عليها إلا بأضر النتائج ".

وعن طريقة تعامل السـيدة لينا الغضــبان مع زوجها تقول: " إذا دعـاني زوجي إلى طاعة الله والرســول فاســتجيب لدعوته من غير تضرر، ففي ذلك النجاة والغفران ، وإذا طلب مني الاحتشـام وعدم التبرج فأطيع أمره ، ففي ذلك الفوز والرضوان من الله، ولا يهمني ما درج عليه المجتمع فالله يقول :" وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك

عن سـبيل اللـه ". وإذا طلب مني الاعتدال في نفقات البيت أكون معـه بقلبي وحبي وإخلاصي فتلك هي أصـول الحياة الزوجية التي وضـعها الله بالمودة والرحمة، وأعلم أنه عندما يغضـب زوجي من أفعالي بعد نصح وتوجيه فإن السماء تغضب لغضبه".

تقول السـيدة خديجة حجازي: "إن الطاعة ربما تكون ثقيلة على النفس ، وبقدر اسـتعداد الزوجة للقيام بها والإخلاص في أدائها كان الجزاء بقدرها، فقد ذكر الرسـول ﷺ النسـاء بخير وبين أنهن يؤدين خدمات لا يمكن لغيرهن القيام بها ويقدمن تضـحيات من أعصـابهن وأجسـامهن ينوء غيرهن بها، فقد خلقن لأداء رسـالة سـامية ومهمة، ولهن عند الله الأجر وعظيم الثواب، ولن يكمل هذا الأجر إلا بطاعة الزوج وإرضائه وعدم الإتيان بشيء يكرهه.

أما هناء الصـالح فتقول :" إن الرجل قوام على الأسرة فهو راعيها ومراقب أخلاقها وشـؤونها ، فواجب على جميع أفراد الأسرة طاعته، ثم هو مكلف بأعباء الأسرة والسـعي للإنفاق عليها وقضـاء حاجاتها، وهكذا نظمت الأسرة على أن يكون لها راع وصاحب أمر مطاع ورعية تسمع وتطيع".

حدود الطاعة

على أن هذه الطاعة المفروضة على المرأة لزوجها ليست طاعة عمياء وليســت طاعة بدون قيد أو شرط أو حدود، وإنما هي طاعة الزوجة الصــالحة للزوج الصــالح النقي، التي تعتمد على الثقة بشــخصــه والإيمان بإخلاصـه والصـلاح في تصرفاته ، والطاعة المبنية على التشاور والتفاهم تُدعم من كيان الأسرة وأحوالها وتزيد من أواصرها وقوتها، فالمشاورة بين الزوجين واجبة في كل ما يتصل بشؤون الأسرة ، بل إنها يجـب أن تمتـد إلى كـل مـا يقوم بـه الرجـل من عمـل، فليس هنـاك كالزوجة المخلصـة الصـادقة مسـتشار، تعين زوجها وتهديه بعواطفها وتحميه بغريزتها وتغذيه برأيها، وقد كان رسـول الله ﷺ يسـتشـير زوجـاتـه ويـأخـذ بـرأيـهـن في بـعـض الأمـور الـهـامـة. وقد اسـتشار رسول الله ﷺ زوجته أم سلمة في أحرج المواقف فكان لمشـــورتهـا ورأيها الثاقب أثر كبير في انفراج الأزمة وعودة الأمور إلى مجراها الطبيعي .

وفي النهـايـة نجـد أن الإســلام قـد نظم الحقوق الممنوحـة لكل من الزوجين، بحيث لو قام بها كل واحد خير قيام لسـعد هو وأسعد من حوله، أما إذا أسـاء أحدهما اسـتخدام هذا الحق فشـلت الحياة الزوجية.

فالحياة الزوجية شركة بين الزوجين، وكما قرر الإســـلام حقوقاً للزوج قرر أيضـــاً حقوقاً للزوجة وبين كذلك الواجبات المفروضـــة على كل منهما ، فـإن هما قـامـا بـاتبـاعهـا خير قيام وعرف كل منهما حقوقه وواجباته كما جاءت في الإســـلام ســـعدت الأسرة وأظلتها الســـكينة وغمرتها رحمة الله.

مشاكل
زوجية وحلولها

يمنعني من زيارة أهلي

س: زوجي رجل طيب ولكنه .. لا يسمح لي بزيارة أهلي إلا قليلاً .. مع أنه باستمرار مشغول خارج البيت، بيت أهلي قريب من بيتي ولا أعلم سبب رفضه فأنا أمل كثيراً حينما أجلس بمفردي وأشتاق لرؤية أهلي وهو يخرج لوقت طويل أحياناً يتجاوز الثماني ساعات متواصلة.. أقوم بأداء أعمالي المنزلية وأحاول الاستفادة من وقتي ولكن أملّ ، ولي سبعة أشهر متزوجة.

ج: نحتاج أن نعرف ـ أيتها الأخت ـ ماذا تقصدين بالقليل، فقد يكون القليل عندك كثيراً عند غيرك، وأرجو أن لا تكوني من النساء اللاتي يردن من أزواجهن أن يسمحوا لهن بزيارة أهلهن كل يوم بحجة الفراغ ودفع الملل التي تشعرين بها حالة مؤقتة ـ بإذن الله ـ ناتجة عن قلة الأعمال المنزلية والواجبات الأسرية وسيتلاشى هذا الفراغ عندما ترزقين ـ إن شاء الله ـ بالأبناء وعندها ستنشغلين بتدبير شئونهم ورعايتهم وتربيتهم. فالذي أراه أن تستغلي هذه الفترة من حياتك الزوجية (فترة ما قبل الإنجاب) بحفظ كتاب الله والتفقه في دينك والتقرب إلى الله عز وجل بالصلاة والذكر، والاستماع إلى الدروس والمحاضرات عبر إذاعة القرآن

الكريم أو من خلال الأشرطة المسجلة وتطالعي المجلات الإسلامية لا سيما المجلات التي خصصت بعض صفحاتها لعرض قضايا المرأة . ولا بأس أن تتصلي بأهلك عبر الهاتف إذا شعرت بالملل وأردت أن تروحي عن نفسك و أن أن تطمئني على أهلك بشرط أن لا تسرفي في استعمال الهاتف.. ومع هذا كله ، حاولي إقناع زوجك بحاجتك لزيارة أهلك، وأنا على يقين ـ إن شاء الله ـ أنه سيقبل بذلك إن أحسنت الأسلوب الذي غلبت به الكثير من النساء ذوي الألباب من الرجال كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم...

□ همسة في أذن الزوج: لا ينبغي للزوج أن يضيق على زوجته في زيارتها لأهلها إلى حد القطيعة ؛لأن في ذلك حملاً لزوجته على مخالفته وكرهه والنفرة منه لا سيما إذا كانت وحيدة في البيت وكان الزوج كثير الغياب عن بيته، وقد أمر الله عز وجل الزوج بحسن العشرة لزوجته وليس منعها من زيارة والديها من المعاشرة بالمعروف. والله تعالى أعلم.

أم زوجتي "علة"

س: مشكلتي أن أم زوجتي "علة" بمعنى الكلمة (تحشر أنفها في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا الزوجية) .. عكس زوجتي .. ولكن الأم لها تأثير على البنت في بعض الأمور، الأم تحب كل جديد وزين وأنا حالتي المادية عادية، وزوجتي حساسة جداً وتتضايق من عدم تلبية طلبات أمها خاصة أنها ابنتها الوحيدة من بين سبعة أولاد، كما أن الأم نفسها مصابة بارتفاع ضغط الدم والسكر وأي انفعال يؤثر عليها.

أحياناً أفكر في الانتقال لمنطقة مجاورة فمجال عملي يسمح لي بذلك حتى أستطيع أن أبني حياتي على أساس واضح بدون تدخلات خارجية مع العلم أنني متزوج منذ شهرين فأرجو الاهتمام بمشكلتي والإشارة عليّ بالرأي السديد ولكم شكري.

ج: نظراً لكون زوجتك حديثة عهد بالزواج فهي لا تزال مرتبطة مع أمها بعلاقات ما قبل الزواج؛ ولذا فهي تقدم طاعة أمها على طاعتك ورأيها على رأيك، وهي بهذا تجهل ما ينبغي أن تكون عليه المرأة مع زوجها من طاعة بالمعروف وتقديم لحاجته ورأيه على حاجة أمها أو أبيها. وهنا يأتي دورك ـ أيها الزوج ـ في مناصحتها وتعليمها حقوق الزوج على زوجته، وتوضح لها الآثار التي تترتب على تدخل أمها في كل صغيرة وكبيرة في حياتكما الأسرية لا سيما إذا تعارضت بعض آرائها مع وضعك المادي أو المعاشي.. وحتى تعي زوجتك هذه الأمور وتتأقلم معها يحتاج منك إلى صبر وروية وحسن عشرة حتى تقوى أواصر المحبة

والألفة بينكما، فالمحبة من أكبر دواعي الطاعة والمتابعة، ثم إني أوصيك بأن تكون حازماً مع زوجتك وأمها أو غيرهما؛ إذا تعارضت آراؤهم مع الشرع، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وكن حكيماً معهما في القضايا التي تتعارض مع رأيك ولكنها لا تخالف أمراً شرعياً فحاول أن تقنع زوجتك بالعدول عنها واجعل بينك وبينها "شعرة معاوية" ـ كما يقولون ـ وقدر المصالح والمفاسد المترتبة على موقفك في كل قضية ، ثم لا بد أن تقدر إشفاق هذه الأم على ابنتها الوحيدة وتعلقها بها، وأن تعلم أن تدخلها في حياتكما إنما هو من فرط الحنان والعطف على ابنتها؛ ولذا فهي تعذر ـ إلى حد ما ـ من هذا الجانب، وينبغي أن تناصحها ـ ولو عن طريق زوجتك ـ بأن تقلل من تدخلها في حياتكما الزوجية. أما ما يتعلق بالسكن، فأنصحك بالاستخارة ثم انظر ما ينجلي عليه الأمر في نفسك علماً أن الهاتف قد جعل في البعيد قريباً ، ولا يصعب على الأم أن ترفع سماعة الهاتف لكي تبدي لابنتها ما شاءت من الآراء والتوجيهات، وفقك الله إلى ما يحب ويرضى وجمع بينكما على خير.

كيف أتخلص من الغضب

س: أنا امرأة متزوجة منذ عامين ومشكلتي أنني سريعة الانفعال والأسوء من ذلك أنني أعجز عن حبس مشاعري في صدري، فبمجرد وقوع خلاف بيني وبين زوجي لا يهدأ لي بال ولا يقر لي قرار إلا حينما أحدث شقيقتي أو صديقتي بما حصل فأجد في ذلك متنفساً عما في قلبي من هموم فتهدأ أعصابي وأعود لحالتي الطبيعية، وأنا أفضل أن أتخلص من حالة الشكوى هذه فكيف؛ مع العلم أنني في حياتي الزوجية أشعر بالوفاق والوئام ولكن لا بد من وجود منغصات بين فترة وأخرى.

ج: لا بد أن تعلمي أن أصل مشكلتك هي سرعة الانفعال (الغضب) وليس التشكي للآخرين ؛لأن الأخيرة نتيجة للأولى؛ ولذا فإني أنصحك بمجاهدة نفسك حتى تتغلبي عليها وتخضعيها للحق في غضبها ورضاها؛ ولعل من الأمور التي يستعان بها في علاج الغضب أو سرعة الانفعال:

البعد عن أسباب الخلاف؛ وذلك بإيثار طاعة الزوج على رغبات النفس طاعة لله عز وجل تماماً كما يمتنع الصائم عن شهوات نفسه حال صومه. قال رسول الله ﷺ "المرأة إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، ،وأطاعت زوجها، فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت" حسنه الألباني.

إلزمي السكوت عند الغضب حتى لا تنطقي كلاماً نتدمين عليه؛ ولذلك قال رسول الله ﷺ"إذا غضب أحدكم فليسكت" صححه الألباني.

اتركي المكان الذي أنت فيه، كأن تنتقلي من الصالة إلى الغرفة أو بالعكس والمهم أن تتحولي عن موقع الشجار. ولذلك خرج علي رضي الله عنه عند خلافه مع فاطمة إلى المسجد [من كظم غيظاً، ولو شاء يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة" صحيح الجامع.

أما ما يتعلق بإخبارك لأختك والقريبات بما حصل من مشكلات مع زوجك فلا شك أنه خلاف ما ينبغي أن تتصف به المرأة الصالحة من كتمان لأسرار بيتها وعدم إفشائها إلا لمصلحة شرعية كأخذ المشورة والنصيحة ممن ترجى نصيحته ويوثق بمشورته .. وأرى أن تلجئي إلى الله بكثرة الذكر والدعاء. قال نبي الله يعقوب عليه السلام: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) يوسف،الآية : ٨٦ .. كما عليك أن تكثري من الاستعاذة كي يذهب غيظك وتنطفئ جمرة غضبك وتهدأ نفسك، عن سلمان بن صرد

قال : كنت جالساً مع النبي ﷺ : ورجلان يستبان ، فاحمر وجه أحدهما وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: "إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" رواه البخاري .. والله تعالى أعلم.

زوجي طيب ولكن ...

س: إنني متزوجة منذ عدة أشهر وزوجي طيب ولكن يضايقني منه أمر .. وهو أنه في بعض الأحيان يستخدم معي بعض الألفاظ النابية أو الدعاء عليّ في أمور بسيطة جداً؛ بل حتى أحياناً يستخدم هذه العبارات وهو فرح مسرور وذلك بدون أي تقصير مني .. إنني أتضايق جداً من طريقته وأبكي بكاءاً مريراً ؛ بل أصبحت أشعر بالنفور منه وأخشى إن صارحته أن يتحول الأمر لعناد دائم فأهدم بيتي بيدي خاصة أنني أنتظر مولودي الأول بعد شهرين .. فهل دللتموني على الحل المناسب..

ج: إن المصارحة بين الزوجين من أهم أسباب سعادتهما، والكثير من الأزواج لا يلتفتون لأهمية المصارحة لا سيما في أول سنة من الزواج؛ ولذا تتفاقم السلبيات وتكثر المنغصات التي تنفر أحدهما من الآخر دون أن يستطيع أحدهما أن يصارح بها الآخر. وأرى أنك قد جعلت حواجز وهمية تحول بينك وبين مصارحة زوجك، وبالغت في النتائج المترتبة على هذه المصارحة دون مسوغ معقول .. ولذا أنصحك باستغلال أسرع فرصة مناسبة لتفضي إليه بما في قلبك وما تكنين له من حب واحترام، شارحة له حسن عشرته لك ثم أخبريه بأسلوبك اللبق أن يتجنب الألفاظ النابية والكلمات الجارحة التي تكدر صفو

حبك له وتنغص عليك سعادتك معه، مذكرة له بحديث الرسول ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" وفقكما الله لما يحب ويرضى. وجمع بين قلبيكما بالتقوى.

همسة في أذن كل زوج: إن النبي ﷺ نهى أن يقول الرجل لامرأته قبحك الله أو قبح الله وجهك، فما بالكم بالسب واللعن.. قيل لرسول الله ﷺ: ما حق المرأة' على الرجل؟ قال: "يطعمها إذا طعم ويكسوها إذا اكتسى، ولا يقبح الوجه، ولا يضربها ضرباً غير مبرح ولا يهجرها إلا في البيت"، و "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".



فهرس